آفاق
الفكر السياسي
عند الفيض الكاشاني

تأليف
علي خالقي

ترجمة: السيد ربيع الحسيني
مراجعة وضبط: عدنان علي الحسيني

www.ketab.ir

سرشناسه : خالقی، علی، ۱۳٤٥
عنوان قراردادی : اندیشه سیاسی فیض کاشانی. عربی.
عنوان وپدیدآور : آفاق الفکر السیاسي عند الفیض الکاشاني / تألیف علی خالقي؛ ترجمه ربیع الحسیني
مشخصات نشر : قم: مؤسسه دائرة المعارف فقه اسلامی، ۱۳۸٥
مشخصات ظاهری : ۱۲٦ص
شابك : ٥ - ۹۹ - ۸۳٦۰ - ۹٦٤
یادداشت : فیپا
یادداشت : کتابنامه: ص [۱۱۹] - ۱۲۲، همچنین به صورت زیر نویس.
موضوع : فیض کاشانی، محمد بن شاه مرتضی، ۱۰۰٦ - ۱۰۹۱هـ . ق - نظریه های سیاسی واجتماعی
موضوع : اسلام وسیاست.
شناسه افزوده : حسینی، ربیع. مترجم
شناسه افزوده : موسسه دایرة المعارف فقه اسلامي
رده بندي کنگره : ۱۳۸٥ ۰٤۳ ۲۲ خ ۹ ف ۳ / Bp ٥٥
رده بندی دیویی : ۲۹۷ / ۹۹۸
شماره کتابخانه ملی : ۲٥٥٤٤ - ۸٥م

جمیع حقوق الطبع محفوظة للناشر

هویة الکتاب

الکتاب : .....آفاق الفکر السیاسي عند الفیض الکاشاني
تألیف : .....علي خالقي
ترجمة: .....السید ربیع الحسیني
الناشر : ..... مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي - قم
الطبعة: .....الأولی ۱٤۲۸هـ / ۲۰۰۷م
المطبعة : ..... محمّد الکمیة : ..... ۳۰۰۰ نسخة
شابك : ٥ - ۹۹ - ۸۳٦۰ - ۹٦٤
دائرة معارف الفقه الاسلامي طبقاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام
ص . ب ۳۷۹٦ / ۳۷۱۸٥ - ☎ ۷۷۳۹۹۹۹
الجمهورية الإسلامية الإيرانية - قم المقدسة

التوزیع:

□ ایران - قم - نشر پژوهشگاه علوم وفرهنگ اسلامی هاتف: ۹۸۲٥۱۷۷٤۲۱٥٥+
□ لبنان - بیروت - حارة حریك - بنایة البنك اللبناني السویسري - مرکز الغدیر للدراسات والنشر والتوزیع هاتف: ۹٦۱۱٥٥۲۲٦۲+ و ۹٦۱۳٦٤٤٦٦۲+ تلفکس: ۹٦۱۱٥٥۸۲۱٥+
□ العراق - النجف الأشرف - دار الغدیر للطباعة والنشر. هاتف: ۹٦٤۳۳۳۷۳٥٦۳+

www.ketab.ir

كلمة المركز

أن يُقرأ التراث قراءة جادّة أصيلة، تعتمد النقد والتقويم لا التبجيل والتعتيم ضرورة مهمّة في عصرنا هذا، فالأُمّة التي لا تعرف تراثها معرفةً علمية واعية، لا مجرّد معرفة خطابية عابرة، لا يمكنها أن تواصل خطاها نحو التقدّم، ولا أن تنتج من حاضرها مستقبلاً، بل تبقى في غياهب الماضي تجترّ ما عندها إلى مالا نهاية.

والفكر السياسي والحياة السياسية أيضاً من أهمّ معالم تراثنا الإسلامي، فقد اشتبك الإسلام منذ ولادته الأولى بالحياة السياسيّة، وتكوّنت مع تكوّنه حكومة المدينة المنوّرة، وراحت تشق طريقها لتكوين مفاهيم سياسيّة جديدة، ووعي سياسي آخر، لم تعرفه الجزيرة العربية.

وقد قدّمت الحياة السياسية الإسلامية والتراث السياسي الإسلامي نتاجات باهرة في بعض العصور، ففي عصر الرسالة، وعصر علي عليه السلام والحسن عليه السلام كانت أرقى مظاهر العدل السياسي، والقرنين الرابع والخامس الهجريين اللذين شكّلا منعطفاً حساساً في مسيرة تراث الفكر السياسي الإسلامي عموماً.

واليوم حيث يعود الفكر الإسلامي السياسي إلى الظهور من جديد، تبدو الحاجة ماسّة لتثوير التراث، لكي نأخذ عصارته والمفيد منه، ونذر ما يذهب جفاءً.

وفي هذا الإطار كان من الضروري أن تولد سلسلة فكرية تحليلية، تعالج تراث الفكر السياسي الإسلامي، المتمثّل بجهود المفكّرين والعلماء المسلمين في القرون السالفة، لتُمكّن المراجع لهذا

www.ketab.ir

التراث من تكوين صورة كاملة أو شبه كاملة عنه.

وهذا ما كان، فقد قام مركز العلوم والثقافة الإسلاميّة (پژوهشكده علوم وانديشه سياسى)، التابع لمكتب الإعلام الإسلامي في مدينة قم المقدّسة في إيران، بتحمّل عبء هذه المسؤولية مشكوراً، وعهد بها إلى مجموعة من أبرز الكتّاب الإيرانيين المشتغلين في مجال الفكر السياسي الإسلامي، مما نتج عنه ـ حتّى اليوم ـ ما يربو على الستة عشر كتاباً مهمّاً، عالجت الفكر السياسي عند علماء مسلمين ينتمون إلى تيارات ثقافية مختلفة منهم الفيلسوف، ومنهم الفقيه، ومنهم المحدّث، ومنهم من هو غير ذلك...

وإحساساً بالمسؤولية قام مركز الغدير للدراسات الإسلامية بترجمة هذه السلسلة الغنية إلى اللغة العربية، فعَهِدَ بها إلى مترجمين لإنجازها مشكورين.

وهذا هو الجزء الحادي عشر من هذه السلسلة، وهو يدور حول فكر شخصيّة هامّة في التاريخ الإسلامي، ألا وهو الفيض الكاشاني.

آملين أن تصدر أجزاء السلسلة الأُخرى قريباً جداً، إن شاء الله تعالى.

مركز الغدير للدراسات الإسلامية

www.ketab.ir

المقدمة

يرتبط استحكام وتثبيت كل حكومة ونظام سياسي أكثر من كل شيء آخر، بتبيين علمي لأبعاده المختلفة، ومن جملتها: ضرورة ومنشأ التشكل، الأركان الأصلية له، وكيفية انتظامه في المجتمع الإنساني.

ولم تكن الحكومة الإسلامية أيضاً مستثناة من هذا الأصل، بل هي تحتاج لتثبيت الأركان الباعثة على ارتقاء الحكومة لتبيين أبعاد الحكومة المختلفة.

ولأجل دَرْكٍ أفضل للمباحث المرتبطة بالحكومة الإسلامية، ينبغي أن تجعل الجذور التأريخية للحكومة، والعوامل المؤثرة في العهود المختلفة لفكر العلماء المسلمين قيد المقارنة والدراسة، لذا يلزم إعمال منتهى الدقة في دراسة متون وآراء ومعتقدات العلماء إلى جانب المسائل التاريخية.

وفي ظل تحقق هذا الأمر، سوف يرتفع النقص أو فقدان التحقيقات والأبحاث المعينة التي تتناول مسائل الحكومة الإسلامية، التي هي إحدى مشكلات مجتمعنا العلمي في مجال دراسة وتبيين الفكر السياسي في الإسلام.

من هنا، فإن النقص وقصور الأبحاث المعينة أوضح وأكثر جلاء في الفكر السياسي للتشيع، والتراث الشيعي، فإنه من الضرورة بمكان دراسة فكر وآراء علماء الشيعة وعلى مختلف العهود، وبالخصوص فكر وآثار علماء القرون الأخيرة (منذ العهد الصفوي إلى الآن)، التي ـ ولأسباب مختلفة ـ لها أهمية عندنا، وأكثر ضرورة .

وما بين يديك من كتاب هو في صدد الإجابة عن هذه الضرورة، حيث يدرس ويبحث الآراء والنظريات السياسية لأحد العلماء البارزين للعهد الصفوي، العلامة

www.ketab.ir

الملا محمد محسن الفيض الكاشاني، الذي كان صاحب رأي في علوم عصره، ومن جملتها الحديث، التفسير، العرفان، الفلسفة، والكلام، وهو خطوة على طريق رفع النقص.

فتح الفيض الكاشاني عينيه على العالم في عصر حكم الشاه عباس الأول، ووصل في عهده إلى البلوغ العلمي، وكان في حياته العلمية والسياسية محطات في عهد سلطنة الشاه صفي (١٠٢٨ ـ ١٠٥٢هـ)، والشاه عباس الثاني (١٠٥٢ ـ ١٠٧٧هـ)، والشاه سليمان (١٠٧٧ ـ ١١٠٦هـ).

هو كالكثير من علماء الشيعة الآخرين يصرح بضرورة الحكومة في المجتمع الإسلامي، وبتبعيتها للشرع وتطابقها معه. لكن نظراً إلى ضرورات عصره السياسية والاجتماعية اعتبر ـ لزوماً ـ قبول حاكمية الدولة الصفوية في المجتمع الإسلامي لإيران في ذلك العصر، وكذا كان يقوم بنفسه عملياً بالتعاون معهم.

ولدراسة آرائه السياسية، ابتداء خصّصنا فصلاً لدراسة إجمالية لحياته وأوضاع عصره السياسية والمذهبية، كي تتضح أكثر أرضية تكوين أفكاره السياسية.

وفي فصل آخر بيّنا مكانة السياسة في فكر الفيض مع دراسة أنواع السياسات ومرتبتها بين الأفعال الإنسانية الأُخرى، وضرورتها في حياة الناس الاجتماعية.

وفي الفصل الثالث قمنا ببحث السياسة والحكومة المطلوبة في المجتمع الإسلامي من وجهة نظر الفيض الكاشاني، وبحثنا في: الحكومة النبوية، إمامة المعصومين عليهم السلام، الولاية العامة للفقهاء، وحكومة السلاطين والملوك تحت عنوان أشكال مختلفة للحكومة في آثار الفيض الكاشاني، فكانت موطئة لما يليها من أبحاث.

وفي الفصل الرابع استخرجنا وبيّنا وظائف وسلطات كل من أشكال الحكومة، وخصّصنا فصلاً أخيراً أيضاً لبيان الحقوق المتبادلة بين الحكومة الإسلامية والشعب.

www.ketab.ir

وقمنا بدراسة نظريات الفيض الكاشاني في شأن الحقوق المتبادلة ما بين الحكومة والناس من خلال جميع آثاره بصورة استقرائية.

ورغم كل ما قمنا به من مساعي في غاية الدقة، وفي أغلب آثار الفيض الكاشاني، لم يكن المدعى تبيين كامل أفكار هذا العالم الألمعي، بل نعتبر مسعانا خطوة تمهيدية لبيان الأفكار العميقة لذلك العالم العظيم.

www.ketab.ir

المحتويات

كلمة المركز ٥
المقدمة ٧
الفصل الأول: حياته وأوضاع عصره السياسية والاجتماعية والدينية ١١
حياة وشخصية الفيض الكاشاني ١١
مكانة الفيض العلمية ومؤلفاته ١٣
الأوضاع السياسية لعصر الفيض الكاشاني ١٩
السياسات الدينية للدولة الصفوية وعلاقة الفيض بملوكها ٢٠
الفصل الثاني: مكانة السياسة في فكر الفيض الكاشاني ٢٥
مفهوم السياسة ٢٥
أنواع السياسة ٢٧
١ ـ سياسة الأنبياء ٢٩
٢ ـ سياسة الملوك والسلاطين ٢٩
٣ ـ سياسة العلماء ٣٠
مكانة السياسة ٣١
علاقة الدين بالسياسة ٣٣
السياسة والمجتمع ٣٧
الفصل الثالث: ضرورة الحكومات وأنواعها ٣٩
ضرورة الحكومة ٣٩
أنواع الحكومات ٤٢
١ ـ الحكومة النبوية ٤٦
٢ ـ إمامة المعصوم عليه السلام ٤٨
٣ ـ حكومة علماء الدين ٥٣
٤ ـ حكومة السلاطين ٥٥

www.ketab.ir

الفصل الرابع: وظائف وصلاحيات الحكومة الإسلامية ٥٩
أولاً ـ تبيين الأحكام والقوانين الإلهية ٦٠
ثانياً ـ القضاء والحكم ٦٢
ثالثاً ـ الولاية السياسية ـ الاجتماعية ٦٣
١ ـ قبض الزكاة والخمس وإدارة الأنفال ٦٨
٢ ـ إقامة الحدود والتعزيرات ٦٩
٣ ـ الجهاد الدفاعي ٦٩
٤ ـ الولاية على المحجورين ٧٠
٥ ـ الولاية على الأشخاص أو الأشياء الضائعة (اللقطة) ٧٠
٦ ـ مواجهة الاحتكار ٧٠
٧ ـ إجبار الناس على الإنفاق على مماليكهم أو حيواناتهم ٧١
٨ ـ مراقبة أموال الوقف ٧١
٩ ـ إجبار المُحجِّر على عمارة الأرض المحجورة أو إخلائها ٧١
١٠ ـ إجبار الناس على دفع ديونهم ٧٢
١١ ـ الولاية في النكاح ٧٢
١٢ ـ إقامة الجمعة والجماعات ٧٢
الفصل الخامس: الحقوق المتقابلة بين الناس والحكّام ٧٣
أولاً ـ حقوق الناس على الحكام المسلمين ٧٣
١ ـ العدل بين الناس ٧٤
٢ ـ تأمين العيش الهانئ ورفاه الناس ٧٥
٣ ـ تعليم وتربية الناس ٧٦
٤ ـ طلب المشورة من الناس ٧٨
ثانياً ـ حقوق الحكام على الناس ٧٨
١ ـ معرفة الحكام المُحقِّين ٧٩
٢ ـ إطاعة واتّباع الحكام ٧٩
٣ ـ النصح للحاكم ٨١
الخلاصة ٨٥

www.ketab.ir

الملاحق ٨٧
المُلحق رقم (١) ٨٧
الملحق رقم (٢) ٨٨
المُلحق رقم (٣) ٩١
رسالة مرآة المُلك ٩١
المقدمة ٩٢
الباب الأول: في معرفة العقل ٩٣
الباب الثاني: معرفة الشرع ٩٤
الباب الثَّالث: في معرفة الطبع ٩٥
الباب الرابع: في معرفة العادة ٩٥
الباب الخامس: في معرفة العُرف ٩٦
الباب السادس: في بيان معرفة النفس ٩٨
الباب السَّابع: في بيان مراتب الحكّام في الشرف والفضيلة ٩٩
الباب الثامن: في بيان تسلط هؤلاء الحكّام على الإنسان ١٠٠
الباب التاسع : في بيان أين تكون المصلحة عند اختلاف الحكّام ١٠٢
الباب العاشر: في خطأ تفريق الحكّام عن بعضهم ١٠٣
الباب الحادي عشر: في ذكر بعض النعم الإلهية التي تمدّ في هذا الأمر ١٠٤
الباب الثاني عشر: في كيفية الاستمداد من الحضرة الإلهية ١٠٥
المُلحق رقم (٤) ١٠٧
خلاصة رسالة الأُلفة ١٠٧
أهمية الوحدة والأُلفة ١٠٨
آثار الوحدة والأُلفة ١١١
طريق إيجاد الوحدة والأُلفة ١١٢
مراتب الوحدة والأُلفة ١١٥
الخاتمة ١١٦
المصادر والمراجع ١١٩

* * *

www.ketab.ir